

## The Critical Edition of Manuscripts Based on a Unique Copy: The Manuscript of *Mukhtasar al-Madarik* by Ibn Rashiq al-Andalusi (The Eleventh Generation) – Content and Significance

Dr. Ikram Benaissa <sup>1</sup>

<sup>1</sup> Research Center for Islamic Sciences and Civilization – Laghouat, Algeria

Email : i.benaissa@crsic.dz

Received: 06/01/2025; Accepted: 28/03/2025; Published: 30/04/2025

### Abstract:

This study focuses on the critical edition of a manuscript based on a unique copy in the field of biographical literature. The manuscript in question is *Mukhtasar Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik li Ma'rifat A'lam Madhhab Malik* by Ibn Rashiq al-Andalusi. It belongs to the genre of biographical and historical writings, and its aim is to provide a concise summary of the biographies of prominent scholars of the Maliki school. The study highlights the eleventh generation of scholars, which is uniquely included in this manuscript and does not appear in *Tartib al-Madarik* by Qadi Iyad. This was carried out using the method of editing based on a single existing copy, a method that includes both the analysis of the text itself and the scholarly treatment it requires.

**Keywords:** Critical Edition – Unique Copy – *Mukhtasar al-Madarik* – Ibn Rashiq al-Andalusi.

### تحقيق المخطوطات على نسخة فريدة: مخطوط مختصر المدارك لابن رشيق الأندلسي (الطبقة الحادية عشرة) – المحتوى والأهمية

#### الملخص:

تهتم الدراسة بتحقيق المخطوطات على نسخة فريدة في علم التراجم وهو "مختصر ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" لابن رشيق الأندلسي، هو مخطوط يُصنف ضمن كتب التراجم والسير، غايته اختصار لتراجم علماء أعيان المالكية، وكان التركيز على ذكر الطبقة الحادية عشرة التي تفرّد بها المخطوط على كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض، وذلك من خلال اتباع منهج تحقيق النسخة الفريدة الذي لا يُشترط مفهومه بالنص أو بخدمة النص، فهو يشمل المفهومين معا.

الكلمات المفتاحية: تحقيق – نسخة فريدة – مختصر المدارك – ابن رشيق الأندلسي

#### المقدمة:

يعتبر التاريخ الإسلامي تاريخا حافلا وغنيا ساهمت فيه الأمة الإسلامية في مختلف جوانبه العلمية خاصة، فأفردوا التصانيف التي قدّمت لأخبارهم وسيرهم وآثارهم، وذكر مراتبهم، ونوادير من علمهم، فنجد لفقهاء المالكية نصيب من حركة التأليف هذه، فقد انبرى جمع من العلماء المختصين لجمع هذه المصنفات، ومساهماتهم مساهمة فعلية بالعناية بتواريخ العلوم، فنجدهم قد اهتموا بتأليف موسوعات لرجال كل علم، فترجموا لهم منذ المحتد إلى غاية الوفاة، ونخص في هذا المقام المؤرخين الفقهاء الذي كان لهم كبير الدور في جمع تراجم فقهاء المالكية،

ونذكر من جلة التصانيف "كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي أبو الفضل عياض، فقد جمع بين طريقتي المؤرخين والمحدثين، كيف ذلك؟

فنجده يترجم للعالم بذكر الأقوال والأخبار عن سيرة العلم ثم يحقق وينقد ما جاء به من علم نافع يخصّ الفقه وغيره من العلوم، وجوهر الكتاب لم يكن ليهتم فقط بفقهاء المالكية بل كان اهتمامه بالإمام مالك ومذهبه، فخصّ في الربع الأول سيرته بالتفصيل، ثم اشتمل المصنف على تراجم أعيان فقهاء المالكية مرتبين على طبقات ابتداء من مالك بن أنس رضي الله عنه، وانتهاء بشيوخ القاضي عياض وطبقتهم، فوزع كل طبقة حسب الزمان والمكان.

ومن جانب آخر نجد أن المؤلفين قد اهتموا بنسق آخر من التأليف، وهو تأليف المختصرات على الأصول التي كانت بدايتها من القرن الرابع الهجري، ومنها مختصرات ترتيب المدارك والذي هو موضوع بحثنا واخترنا "مختصر ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" لابن رشيق الأندلسي، أما مختصر ترتيب المدارك لابن حماد فقد كان موضوع أطروحة الدكتوراه الذي ناقشته سنة 2021م دراسة وتحقيقاً.

فالدراسة تتعلق بتحقيق مخطوط يتعلق بعلم التراجم، وركزنا بالحديث على الطبقة الحادية عشرة التي لم يذكرها عياض في مداركه، ويعتبر هذا العمل تحقيق على نسخة فريدة ووحيدة، فما هو المنهج المتبع في تحقيق نسخة مختصر المدارك لابن رشيق الأندلسي؟

ومن خلال هذه الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات نجيب عنها من خلال البحث مفادها ما يلي:

- لماذا ألف ابن رشيق المختصر مع وجود الأصل؟
- فيما تكمن أهمية المختصر؟
- ما هو المنهج المتبع في تحقيق النسخة الفريدة؟
- وهل من نسخ مساعدة في ذلك؟

يسعى الموضوع إلى بيان أهمية تحقيق مخطوطات علم التراجم، والانتفاع بما تحتويه هذه المخطوطات من سير وأخبار الرجال، ربّما لم تشر إليها في مصادر تاريخية أخرى اهتمت بتراجم علماء المالكية وذلك باتباع المنهج التاريخي الذي يلزم كل باحث في تخصص التاريخ أعماله، ومنهج تحقيق النسخة الفريدة باتباع أهم الضوابط العلمية لإخراج النص سليماً كما أراد له المؤلف وذلك بذكر ترجمة موجزة لابن رشيق، ووصف مختصره، وإبراز أهميته، والمنهج المتبع في إخراج النص المتعلق بالطبقة الحادية عشرة، هذا وسيكون لنا إخراج كامل للمخطوط في قادم الأيام بحول الله تعالى.

### 1. سيرة موجزة عن ابن رشيق الأندلسي:

لطالما يعيش الإنسان في بيئته التي يألفها، فتتطبع في تكوينه النفسي والاجتماعي معارف وخبرات، وعادات تؤكد على قوة شخصيته وثقافته، فنقول أنّ ملامح البيئة تؤثر عليه سلباً أو إيجاباً، فلا يمكننا الوقوف على حياة المؤلف، ودراسة حياته دون التعرّيج على العصر الذي عاش فيه، والبيئة التي نشأ فيها، فبدونهما لا يستطيع الباحث استقصاء الكثير من الأحداث والوقائع التي مرّ بها المؤلف.

فالبحث في حياة أية شخصية علمية تصادفه فيها عقبات تتمثل في محطات كثيرة لا تجد من يسعفه فيها بشيء يُذكر، وهو الغالب في تراجم عامة العلماء، فلا يكاد باحث يبدأ بحثه عن أي عالم أو مؤلف حتى يجد في سلسلة ترجمته معلومات محددة لا يُدرى من وقائعها شيئاً.

لم نعثر على ترجمة للإمام<sup>1</sup> أبي عبد الله محمد بن رشيق الأندلسي<sup>2</sup>، صاحب مخطوط "مختصر ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" في كتب التراجم الكثيرة التي عُدت إليها ونقبت فيها؛ إلا في بعض المصادر التي ذكرت اسمه مقرونا بمختصر ترتيب المدارك فقط لكن دون ترجمة له، لكننا نستطيع أن نقول أنه عاصر ابن حماده لأنه أخذ عن مختصره وكان ذلك مع أوائل القرن السادس الهجري.

## 2. وصف المخطوط:

النسخة محفوظة بالخرانة الحسنية بالرباط رقم (672)، ونود أن ننوه على ملاحظة مهمة جدا في كشف الخزانة أن هذه النسخة جاءت باسم ابن حماده وهذا خطأ في النسبة، فالنسخة التي بين أيدينا لابن رشيق الأندلسي، وعدد أوراقها (277)، بخط مغربي جميل، وقد كُتبت عناوين التراجم بخط سميك، بُتِر أولها، غير مرتبة الأوراق في بعض المواضع، زحفت عليها الرطوبة والأرضة في بعض الجوانب من أوراقها فطمست أسطر وكلمات، والعنوان يكاد لا يكون واضحا نستثنى منه بعض الكلمات جاء كما يلي: «... مختصر المدارك للإمام الأوحى الأفضل القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله» وكتبت على طرّته: «ملكه أبي عبد الله محمد».

وجاءت كتابة تحت العنوان لا تفهم منها إلا كلمة واحدة: «وكتب...».

## 3. وقفة مع إشكالية العنوان:

كان أهل العلم يجدون في البحث والتحصيل والرحلة والسماع وحفظ المتن، وجرد المطولات إلى أن ضعفت هذه الهمم، فلما رأى العلماء ذلك، وجدوا أن خير طريق لدعوة الناس إلى طلب العلم وتقريبه لهم يكون في اختصار المطولات، فكانت هذه بداية ظهور علم المختصرات.

فالمقدمون ممن اهتموا بجمع العلم وتدوينه وتوثيقه ومنهم القاضي عياض في تأليفه لكتاب المدارك بأجزائه الثمانية والمتأخرين قد اهتموا بتحرير هذا العلم وتهذيبه وترتيبه وإعادة صياغته، بعد الاستقرار على وضع الحدود والمصطلحات الجديدة وحذف ما لا يرون أن الحاجة في عصرهم لا تتطلبه في كتب المتقدمين، وربما لاستدراكات وزيادات لهذا العلم، ومن ذلك نجد مختصر المدارك لابن رشيق الأندلسي، وبالتالي فإن الاختصار جاء تماشيا مع التطور العلمي لمسيرة التصنيف والتأليف.

وإذا استقرئنا الكتب المؤلفة بهذا العنوان- مختصر المدارك - نجد أن معظمها قد جمع بين الفنون والعلوم المختلفة من تراجم للفقهاء وفوائد وفقه وأصوله وأثار وآداب.

وقد وجدنا في هذا المخطوط تمام المطابقة لاسمه "مختصر ترتيب المدارك" حيث جاء مستوفيا معناه في وحدة الموضوع ومحققا غايته، فقد جمع ابن رشيق فيه تراجم وفوائد، تصبّ كلها في مجال واحد وهو تراجم أعلام المالكية.

## 4. أهمية الكتاب:

يتناول المخطوط علم التراجم الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم التاريخ، فالتاريخ علم قديم يعتني بأحداث الزمان ويؤرخ لها وبها، وهو من العلوم التي لقيت عناية ظاهرة في تاريخ الإسلام، وقد عرفه العلماء بتعريفات منها: ما

1 - قاسم علي سعد، **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية الحلقة الأولى**، رجال المالكية من كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (476 - 544هـ)، ج1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، دبي، 2002، ص52. محمد البشير ظافر الأزهرى، **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة**، مطبعة الملاجئ العباسية، 1324هـ، ص08.

2 - جاء ذكر اسمه مقرونا بمختصره في: إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1996، ص435.

قاله الجبرتي في كتابه عجائب الآثار<sup>3</sup>: «اعلم أنّ التاريخ علم يُبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف، وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم، وصنائعهم وأنسابهم ووفياتهم».

فالتاريخ قد جعل مآثر وبصمات لبعض الأعلام، تدل عليهم وترشد إلى ذكرهم، وللتعريف بالعلم وسائل عديدة تُعين على ذلك، ويعتبر مختصر ابن رشيقي كتاباً مهماً من حيث المضمون من خلال جمع المعلومات عن الأعلام، بتعريف مذاهبهم الفقهية، وأفكارهم ومناهجهم، وتوجهاتهم المذهبية،

## 5. زمن التأليف:

لم ترد لنا إشارات واضحة المعالم عن زمن تأليف المخطوط لكن المرجح أنه كان مع سنة 530 هـ، ولم يثبت في نسخة الكتاب تاريخ الانتهاء منه لكن الملاحظ في اختتام ابن رشيقي لمختصره بقوله: «وأن يجعلنا من الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يجعل أعمالنا لوجهه الكريم، وأن يجعل العلم حجة لنا لا علينا، وأن يوفقنا لعمل صالح يرضى به عناً، وأن يغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان مغفرة وعزماً، ولا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا أنه سمع الدعاء، فعال لما يشاء. وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء، وعلى أهله وصحبه وأتباعه البررة الأتقياء، وسلم كثيراً كثيراً، والحوال والقوة لله وبه سبحانه»، فالواضح أنّ القاضي عياض كان حياً زمن انتهاء ابن رشيقي من تأليف المختصر.

## 6. مضمون المخطوط:

يعتبر مختصر ابن رشيقي من كتب التراجم والسير (المالكية)، ويتّصف بالموسوعية والشمولية والاختصار، وتعدد موضوعاته.

## 7. قيمة مخطوط مختصر المدارك:

يُعدّ كتاب "ترتيب المدارك" للقاضي عياض موسوعة تضمنت ترجمة رجال المذهب المالكي، ورواة "الموطأ" وعلماؤه، وقد ابتدأ الكتاب ببيان فضل علم أهل المدينة، ثم شرع في الترجمة للإمام مالك وأصحابه وتلاميذه.

واعتمد عياض في ترتيبه نظام الطبقات، حيث أورد بعد ترجمة الإمام مالك ترجمة أصحابه، ثم أتباعهم طبقة طبقة حتى وصل إلى شيوخه الذين عاصروهم وتلقى العلم على أيديهم، والتزم في طبقاته التوزيع الجغرافي لمن ترجم لهم، وخصّص لكل بلد عنواناً يدرج تحته علمائه من المالكية.

## غرض المختصر؟

والجواب على ذلك أنّ مختصر المدارك لابن رشيقي قد انفرد بزيادات وإضافات ذات أهمية لم يأتي بها عياض في ترتيب المدارك، فقد استدرج كثيراً من التراجم التي لم تأت في الأصل منها زيادات في الطبقة الحادية عشرة، وإضافة الطبقة الثانية عشرة.

**ومن المميزات التي تفرّد بها مختصر المدارك أسهمت في قيمته العلمية نذكر:**

- ذكر ابن رشيقي زيادات منسوبة إلى الأصل لا توجد في المطبوع منه.
- وردت إضافة الطبقة الثانية عشرة في المختصر ولم ترد في الأصل.
- توجد نفاص في كتاب المدارك، منها عبارات القاضي عياض في المختصر ولا توجد في الأصل.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، مصر، 1998، ص6

## طبعة الأصل المعتمدة في المختصر:

اعتمدت في مقابلة مختصر المدارك على كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك لمؤلفه عياض، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، من ثمانية أجزاء، من تحقيق جملة من الباحثين.

### 8. ترتيب المختصر:

عين ابن رشيقي كتاب المدارك، وعليه بنى اختصاره، واستفاد أيضا من مختصر ابن حمادة، فوضع لكل طبقة أعلامها، ووزع أهلها حسب بلدانهم، مبتدئا بالمدينة المنورة وما ولاها من الجزيرة العربية كمكة المشرفة، واليمن، مثنيا بذلك على المشرق باختلاف أقطاره - العراق والشام- ثم ذكر مصر وإفريقية والمغرب الأقصى والأندلس، وجاء على ذكر الطبقات مرتبة كما في الأصل ونظمها تنظيما مضبطا في اثنتا عشرة طبقة.

### 9. منهج التأليف:

جمع ابن رشيقي في تأليفه بين ثلاثة أنماط:

✓ التدوين المكاني

✓ التدوين الزمني

✓ التدوين الموضوعي

- حيث اعتمد في ترجمته على الطريقة الجامعة بذكر الفقهاء والقضاة، ووظائفهم، وتواريخ البلدان والأنساب.
  - أثر حذف بعض الأسانيد من أخباره، رغبة منه في الإيجاز لأن كتابه هذا مختصر جامع لأعلام مذهب مالك، فتميز بالدقة وحسن الانتقاء، واحتفظ بذكر أهم عناصر الترجمة، واهتم بأقوال عياض وتعليقاته حيث اتبع منهجه في استيعاب تراجم الكتاب.
  - وضع مختصره ليسهل تناوله بين يدي طلاب العلم.
- وقد اتبع في تدوين تراجم الأعلام الأمور التالية:

- ✓ فقد احتوت تراجمه على كل العناصر من ابتداء بالاسم والنسب وما يتعلق بهما، وذكر لبعض المحن أو الرحلات المتعلقة بذكر الأعلام المالكية.
- ✓ كان ينتقي ما يحسن إيراده من أخبار المترجم له وفضائله ومناصبه ومؤلفاته وآدابه، وحكمه ونوادره ومحنه، ويختتم بإيراد الوفيات والولادات.
- ✓ لم يلتزم نسقا واحدا في التعريف بالمترجم، فقد يقتصر في التعريف على ذكر اسم المترجم له، وسنة وفاته، وقد يتوسط فيعرف بالمترجم له تعريفا يشمل منشأه، وأصله، وخلقته، وفضله وعلمه، ومحنه وكتبه، ومن أخذ عنهم.

### 10. منهج في التحقيق:

- التحري الجاد في الوقوف على نسخ المخطوط الموجودة في الفهارس، والخزانات العامة والخاصة، وفي البلد وخارجه، وتبين ان المخطوط نسخة فريدة.
- ترتيب ما اختلّ ترتيبه من أوراق المخطوط بإرجاعه إلى موضعه الأصلي بعد القراءة المتأنية والمتفحصة والاستعانة بالأصل.
- نسخت المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث.

- تحقيق متن الكتاب تحقيقاً علمياً، فقسمت الفقرات، وقرّنت بين العبارات، معتمدة في كل ذلك على ما هو معروف من علامات الترقيم والتنصيص من نقط وفواصل وأقواس وغير ذلك.

### 11. المنهج في مقابلة مختصر ابن رشيقي على النسخة المعتمدة والنسخة المطبوعة ونسخة ابن حماده:

- مقابلة النص المرقون من نسخة المخطوط، وأدرجت فروق المختصر المثبتة بين الأسطر في الهامش على نسخة ابن حماده
- طبقت النسخة والنص المطبوع من الأصل مرات عديدة للأمانة العلمية.
- إثبات الفوارق والأسقاط بين مختصر ابن رشيقي والنسخة المساعدة وأوثق ذلك بقولي "سقط" أو "بياض" أو "غير واضحة" وأثبتته في الهامش.
- وضعت السقط والزيادة بين النسختين بعلامتين [...] وأشارت إلى مصدرها.
- تجنب إثقال الهوامش.
- تبويب وتفصيل الكتاب مع وضع العناوين التوضيحية المناسبة لكل باب وفصل، وجعلها بين علامتين لتميزها.
- لم أتصرف في النص المحقق للأمانة العلمية حتى لو كان خطأ أصحّحه في الهامش، أو نقص أشير عليه في الحاشية.
- جعلت في نهاية الدراسة نماذج مصورة من المخطوط

### 12. نماذج من النسخ الخطية لمختصر ابن رشيقي:

الورقة الأولى من مخطوط مختصر المدارك لابن رشيقي الاندلسي



اللوحة الأولى من مخطوط مختصر المدارك لابن رشيقي الاندلسي



الورقة الأخيرة من مخطوط مختصر المدارك لابن رشيق الاندلسي



### 13. النص المحقق:

#### [طبقة حادية عشرة]4

قال ض<sup>5</sup>: ثم انتقل المذهب إلى الطبقة الحادية عشرة<sup>6</sup>

فمنهم من أهل المغرب الأقصى:

---

4 - عنوان من وضع المحققة.

5 - ويقصد بها القاضي عياض.

6 - لم ترد هذه الطبقة في مخطوط "ترتيب المدارك" للقاضي عياض، ولا وردت في أي من نسخته المطبوعة.

### [عبد العزيز التونسي]<sup>7</sup>:

من أهل تونس، تفقه بالقيروان عند أبي عمران وغيره، ورحل عند خرابها، فسكن الأندلس مدة، ثم سكن طنجة وسبته، ثم انتقل إلى السوس فسكنها، ثم امتحن فيها على يد زينب بنت إسحاق المعروفة بالحرّة؛ التي كانت زوجة أبي بكر بن عمر أمير المرابطين، ثم تزوجها أبو يعقوب يوسف بن تاشفين أمير المسلمين، وطولب عندها فسيق إليها مكبلاً، ونجاه الله منها عما قريب، وكان من أهل العلم الظاهر والباطن وغلب علم الباطن، وطريقة الزهد والتقشف والتخلي عن الدنيا، وقلة المبالاة في المطعم والمشرب، وكان كثير الصيام فإذا أوتى بفطره أكله فإذا بقيت منه بقية، وأقيت لكلب لم يأكلها، وكان يلبس الصوف، وربما لبس برنسا فتقطع رأسه، فيأخذ مخللة دابة، يجعل موضعها.

### ومن أهل سبته:

#### سعيد<sup>8</sup> بن إبراهيم جماح:

أبو عثمان القاضي، سبتي من بيوت الجلالة.

وأبوه أبو إسحاق: من أهل الفقه والعلم والسؤدد، انتهت رئاسة سبته في وقته، وله سماع من الأصيلي وغيره، يروي عنه ابن المأموني وغيره، وتوفي نحو الثلاثين، ولم يزل قاضياً إلى أن قُتل نجا، وعزل، وكان سعيد هذا ممن أخذ من شيوخ بلده: ابن أبي مسلم، وابن يربوع وابن غالب، ودخل القيروان طالباً وتاجراً فلقى شيوخها.

وكان حسن المنظر نظيف الثوب والمركب، وخرج بعد عزله إلى المشرق ثم قدم سبته، ومات بها.

#### [أخوه عبد الله<sup>9</sup> بن إبراهيم]<sup>10</sup>:

أحد ندرات سبته بل ندرات المغرب بالمعرفة ذكاء وإتقاناً وتفناً، ويقال أنه شرب البلاذر، فأعقبه خفة وتهورا، وكان من أحفظ أهل وقته لمذهب مالك، وكان إذا ناظر في "المدونة" وألقاها، ألقاها من صدره.

وكان فقهاء سبته يحيون سلطانهم البرغواطي بأحسن تحية، ويحضرون مجلسه إلا هو فإنه كان لا يراه، وإذا ضمّه إليه طريق لم يرد على سلام عليكم ورحمة الله، واجتمع مع أبي الوليد الباجي، وحضر مجلسه، فتعجب من حفظه، واستخلفه على إلقاء "المدونة" في مجلسه عند سفرة سافر بها أبو الوليد، فتعجب أهل دانية من حفظه.

#### [محمد بن عبد الله بن غالب الهمذاني]<sup>11</sup>:

7 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 108، الصلة 358/1.

8 - ورد بعض الاختلاف في ترجمة اسمه وكنيته في كتاب "الغنية" فجاء فيها قول عياض: القاضي بسبته، أبو الطيب سعد بن إبراهيم بن جماح. ينظر ترجمته: مختصر ابن حماده ص 108، الغنية 123/1.

9 - ينظر ترجمته: الصلة 390/1.

10 - ينظر ترجمته: مختصر ابن حماده ص 108، الصلة 287/1 وما بعدها.

11 - ينظر ترجمته: مختصر ابن حماده ص 109.

سبتي، تقدّم ذكر أبيه من بيت علم وجلالة، طلب مُحمّد هذا العلم عند أبيه، وسمع من الشّيوخ، ورحل فحجّ وسمع من الحوفي، وشيوخ مصر وبمكة من الهروي.

وامتحن بالإخراج من سبته في جملة الفقهاء إلى مالقة، ثم ولى قضاء سبته بعد هذا ولقب بقضاء الجماعة، وكان مُحمّد هذا من أهل الفضل، والنبل والحلاوة، خطيباً فصيحاً، تولّى الخطابة مُدّة، وكان حسن السيرة في قضاؤه.

ومن سيرته: أنّه اتّخذ حاجباً على باب المسجد، وهو جالسٌ في المسجد شاهدي عدل، لا يدخل عليه خصمان؛ حتى يفرغ من آخرين، فإذا جلس الخصمان بين يديه، وأدليا بحجّتهما، قال للشهود: وعيتما ما قالاً؟ فإن وجدَ منهما غفلة، وبخهما؛ حتّى إنّه كان يحذر نفسه من يجلس معه من الشهود، وغيرهم، وهكذا إلى أن عزل لسبب، وأخرج في جملة من أهله إلى بادس، ثم عاد إلى سبته، فكان في جملة المفتين إلى أن مات.

وكان ابنه عبد الله: ممّن طلب العلم، وسمع من الشّيوخ، ولقي مَشِيخة إفریقیة، وسمع من أبي ذرّ، أبو محمّد.

### حسن بن يخلف بن قاسم الأنصاري:

يعرف بابن علاء قومه.

من مشاهير فقهاء سبته، أخذ حسن عن: أبي محمّد بن غالب، ونمطه، وكان الشّيخ ابن غالب إذا تكلم حسن هذا، وحسن بن يوسف يقول: ما ترك الحسنان في هذه المسألة لقائل مقالاً.

وأما أخوه قاسم: فكان له طلبٌ وسماع، ولم يكن من أهل الفقه، ولي الخطبة والصلاة.

### وحسن بن يوسف اليحصبي<sup>12</sup>:

[الذي ذكرناه من أهل<sup>13</sup> الفقه، ولزم التجارة، وفرّ من سبته من خوف صاحبها البرغواطي.

### حسن بن خالد بن إبراهيم الكندي<sup>14</sup>:

من مشاهير فقهاء سبته، شيخ صالح ولي الخطبة والصلاة.

وكان أخوه أبو علي: شيخاً صالحاً، من أهل الفقه والرواية والقرآن، سمع من ابن يربوع، [وأبي عبد الله<sup>15</sup> بن الشيخ وغيرهما، من أهل بلدنا، ورحل فسمع بالقيروان، وقرأ بمصر القرآن على طاهر بن غلبون، وغلب عليه الخير والزهد وعلم القرآن والرواية، وأقرأ بجامع سبته، وكان على سنن الصالحين.

### محمّد بن مسعود بن محمّد بن مسعود العكي<sup>16</sup>:

المعروف بابن اللنكو، سبتي، من مشاهيرها، وكان من أهل الفقه، والخير، والزهد، والورع، والرواية والأدب.

12 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خمّاد ص 109.

13 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خمّاد ص 109.

14 - عند ذكر هذه الترجمة نرجع إلى الصفحة رقم 235 من المختصر لعدم الترتيب في الصفحات.

15 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خمّاد ص 109.

16 - ينظر ترجمته: مختصر ابن حمّاد ص 109.

وكان الغالب عليه العبادة، سمع من أشياخ بلده ابن يربوع وغيره، وسمع منه جماعة، وأخذوا عنه علم النحو، وغير ذلك، وولي بسبته الخطبة والصلاة مدة، وكان السلطان يحضره مجلسه على انقباضه في جملة المفتين، ولحقته من بعضهم مطالبة ألزم لها داره مدة، وكانت جنازته من أحفل الجنائز بسبته.

### حسن بن محمد القيسي<sup>17</sup>:

المعروف بابن البربا، أبو علي، أصله من جراوة، نزل سبته، [فتقدم بها]<sup>18</sup>، في فقهاها، سمع من أبي جعفر الداودي، وأخذ بسبته من يوسف بن أبي مسلم، [وأبي محمد بن غالب]<sup>19</sup>، فقيه حافظ جزل رأس في الفتيا في وقته في الفتيا في وقته، قائم على المذهب، يقوم على كتاب "النوادر"، متقدم في مسائل الأحكام والقضاء، وكان محمد بن العجوز: إذا أخذ أبو علي المسألة؛ لم يترك فيها لأحد مقالا، وكان شديد المطالبة، وكانت له عند برغواطة مكانة ولحقته بعد ذلك عندهم معرفة أخرجها مع محمد بن غالب وجماعة إلى بادس مدة ثم صرفهم.

### [عبد الله بن حمو بن عمر اللواتي]<sup>20</sup>:

يعرف بالمسيلي، كنيته أبو محمد، سبتي، من أكابر من أكابر فقهاها ومدريسيها، أخذ عن أبي إسحاق بن يربوع واختص به، وسمعه كثيرا ولازمه، وكان يقوده حين كف بصره، وكان يسمى عصى بن يربوع، وسمع من غيره من شيوخ سبته، وتفقه بهم: كالقاضي ابن أبي مسلم، وأبي محمد بن غالب وإبراهيم بن جماح وغيرهم، وكتب لابن جماح في قضائه ثم تولى أحكام القضاء في أيام برغواطة، وكان أكثر كتبه بخطه.

ورحل إلى المغرب، فلحق فيه رئاسة عند المرابطين، أول خروجهم إلى سبته فاتهم بمخاطبة المرابطين، فخاف على نفسه، فرحل إلى ألمرية فبقي بها.

تفقه عليه أبو عبد الله ابن عيسى التميمي، وكان مختصا به، والفقير أبو عبد الله بن عبد الله، والفقير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد؛ وغيرهم، وابنه الفقير أبو عبد الله، ويأتي ذكره مع نظرائه.

### [الفقير أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن]<sup>21</sup>:

بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي، المعروف بابن العجوز، تقدم ذكر أبيه وبيتوته، في العلم، وشهرتهم.

كان من فقهاء سبته وجلتهم، مقدا في المفتين بها ومدريسيها، وعليه وعلى ابن البربا كانت العمدة في الفتوى في وقتها، وكان حافظا للمذهب فقيها، أخذ عن أبيه وجده، وحج مع أبيه، فلقى أبا إسحاق التونسي بالقيروان، وكانت [بينه وبين أبي عبد الله]<sup>22</sup> ابن البربا وحمود بن القاضي مطالبات، ومشاحنات، جرت عليه منها محنة، لسبب كلمة قالها، [وذلك أنه خطب الخطيب يوم]<sup>23</sup> العيد، فقال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ﴾<sup>24</sup> عدّة. فقال الناس: أخطأ الإمام الخطيب بدل مكان (قُوَّةٍ) "عدّة"، فقال: هو الوزن واحد، فقيل: كفر، وأفقي عليه أولئك بالاستتابة فسجن، ثم خرج

17 - ينظر ترجمته: مختصر ابن حماده ص 109، تاريخ الإسلام 128/32.

18 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماده ص 109.

19 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماده ص 109.

20 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده 110، الصلة 287/1.

21 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 110، تاريخ الإسلام 372/10.

22 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماده ص 110.

23 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماده ص 110.

24 - وتام الآية: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلَمُونَ ٦٠﴾ سورة الأنفال: الآية رقم 60.

فرحل إلى فاس هاربا، فولاه أمير المسلمين بن تاشفين قضاءها فبين فيها [سيرة القضاء]<sup>25</sup>، وعقد الأزمّة، ونفقة الأعباس، وجعلهم يلبسون السراويلات نساء ورجالا، ولم يكونوا يلبسونها قبل، وسار بأحسن سيرة إلى أن طولب<sup>26</sup> فيها، وعزل عنها، ولحقته مهانة عند ولاية عدوه ابن أبي حجاج، فسكن<sup>27</sup> الناس من مطالبته ثم نجاه الله.

تفقه عليه أبو عبد الله بن عيسى التميمي، وعليه اعتمد، أبو عبد الله بن عبد الله وغيرهما، وتوفي.

وترك ثلاثة من الولد: عبد الله، وعبد الرحيم، وعبد الرحمن، وهو أفقهم وأنبلهم، ويأتي ذكره.

### [إسماعيل بن يربوع]<sup>28</sup>:

هو إسماعيل بن محمد، بن إبراهيم بن أبي العيش، بن يربوع القيسي، تقدّم ذكر أبيه وجده، أخذ بسبته من جدّه أبا إسحاق، ورحل إلى المشرق، فحج، وسمع بمكة وبمصر من جماعة منهم: أبو الحسن ابن حجر، وأبو زكريا يحيى بن مطرف، وتصرف في علوم كثيرة، وكان فقيها نبيلاً أديباً شاعراً، ولم تكن أصوله هناك في الاتقان إلى أن توفي في أغمات.

### [حجاج بن قاسم المأموني]<sup>29</sup>:

أبو أحمد، تقدم ذكر أبيه، سبتي الأصل والمولد والمنشأ، سمع ببلدنا من [مشيخة أبيه]<sup>30</sup>، فحج.

وسمع بمكة من أبي ذر، وأبي بكر بن سحتويه، وأبي بكر المطوعي، وسكن إلمرية بعد انصرافه من المشرق مع أبيه؛ لمطالبة كانت بين الفقهاء بسبته، فحاز فيها [الرئاسة والتدريس]<sup>31</sup>، ورحل آخر الحال إلى بلده سبته في دولة المرابطين، فسمع منه البخاري، ومشكل ابن فورك، فكان ممن سمع منه شيخنا، قاضي القضاة، أبي محمد ابن منصور، وأبو علي بن طريف النحوي، والقاضي أبو القاسم بن العجوز، وأبو محمد النفزي، المعروف بالمرسي الخطيب وغيرهم.

قال محمد: أخبرني الشيخ أبو عبد الله بن خطاب صهره زوج ابنته، أنه كان عند وصوله إلى إلمرية مع أبيه؛ لم يكن له كبير دنيا، وكان يسكن دارا بالكراء بعيدة من الجامع، فلما [استبد به القاضي ابن فهر]<sup>32</sup>، وعول على فتياه، ورأى حفظه، وقربه من نفسه، وقعت للبيع دار كانت لبعض الفقهاء، فتوفي فبيعت بثلاثمائة مثقال، فاشتراها القاضي ابن فهر، وعقد العقد، وأحضر الفقهاء، وحجاج معهم، ثم أحضر المال قرب صاحب الدار، وأشهد الفقهاء، ولم يشهده هو؛ فبقي حائرا، فلما تمّ الإشهاد، قال له: يا فقيه تصفح هذا الكتاب، فإذا فيه بعد التسمية والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم: "اشترى القاضي فلان بن فلان للفقير المشاور حجاج بن قاسم [جميع الدار بماله وأمره ويده في ذلك عارية]"<sup>33</sup>.

25 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110.

26 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110.

27 - تحريف في الكلمة، والأصح قول: فتمكّن.

28 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده 110، ابن بشكوال: الصلة 377/1.

29 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده 110، تاريخ الإسلام 358/7. الصلة 150/1.

30 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110.

31 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110.

32 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110.

33 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110.

وقال له: خذ عقدك، وادخل في دارك، فبقي باهتا، وشكر له فعله، ورد في الحديث والغرق.

[قال محمد: وهذه المسألة]<sup>34</sup> لعلماء المذهب فيها، [قولان: منهم من يحكم]<sup>35</sup> له بالموت بالغرق، ومنهم من لا يحكم له بالموت حتى تقول [البيّنة: عايناه ميتا]<sup>36</sup>، وتوفي سنة إحدى وثمانين.

[مروان بن عبد الملك اللواتي]<sup>37</sup>:

أصله طنجي، أبو محمّد، سكن ورجع إلى طنجة، هو ممّن طلب العلم، وتفنّن في فنون منه، رحل إلى المشرق، فحج، وسكن مصر زمانا، سمع أبا محمّد بن الوليد، وأبا العباس بن نفيس، وابن هاشم، وقرأ عليهم القرآن، وكان ذا علم بالقراءات، والنحو واللغة، ذا فهم بالفقه، حافظا لأشعار العرب، خطيبا، مصقعا، فصيح جهوري الصوت، على نهج الأعراب، وُلّي الفتيا والخطبة بسبّته، فلما انقضت، دخل أمير المسلمين بالمرابطين سبّته، دعاه لقضائها فتأبى وأشار عليه بالفقيه ابن عبد الله قاضيها الأموي فلم يرد أمير المسلمين لأنه كان قاضيا للبرغواطيين فأشار عليه بعبود بن سعيد فولاه بها، وخرج هو إلى بلده طنجة، فلما صرف عنها ابن سهل، كتب إليه أمير المؤمنين أن يرتاد له، وأن ينظر في الأمور أثناء ذلك، وكلفه أشياء من النظر، فبقي يحكم [فيها ولم يخطط نفسه بالقضاء ولا]<sup>38</sup> بالأحكام، وإنما كان يُسمّى بالفقيه، لا يتجرأ أحد [يزيده على هذا الاسم وسلك مسلكا]<sup>39</sup> عظيما من الغلظة والشدّة، حتّى إنّه لم يكن السلطان [أعظم هيبة في قلوب الناس منه]<sup>40</sup>.

وكان كثير ما يحتج في سطواته، بقول عمر بن عبد العزيز، ["تحدث للناس أفضية بقدر ما أحدثوا]<sup>41</sup> من الفجور"، وسمع الناس منه كثيرا، ودرس "المدونة"، فمّن سمع عليه: القاضي عبود بن سعيد، والفقيه أبو إسحاق بن جعفر.

قال ض<sup>42</sup>: وخالاي، أبو عبد الله، وأبو محمّد، [ابنا الجوزي، وجماعة من]<sup>43</sup> أهل طنجة، وغيرهم.

وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وبيته بيت علم وجمالة.

وكان أخوه أبو الحسن بن عبد الملك<sup>44</sup>: من فقهاء طنجة وحفاظها، [ويقال: إنّه أقيم على]<sup>45</sup> المسائل من مروان، ولأخيه علي بنون قضاة:

34 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110.

35 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 110

36 - العبارة غير واضحة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

37 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 111، تاريخ الإسلام 106/34 وما بعدها.

38 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 111.

39 - العبارة غير واضحة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

40 - العبارة غير واضحة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

41 - العبارة غير واضحة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

42 - ويقصد بها: القاضي عياض.

43 - العبارة غير واضحة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

44 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 111، تاريخ الإسلام 107/34.

45 - العبارة غير واضحة، استدركناها من مختصر ابن خماذه.

### عبد الله بن علي<sup>46</sup>:

قاضي غرناطة مدة كثيرة، ثم استعفي منها، وولي قضاء تلمسان، فبقي فيها قاضيا إلى أن مات، وكان ولي قضاء الجزيرة.

وأخوه عبد الرحمن<sup>47</sup>: كان فقيها حافظا، ولي قضاء مكناسة مدة كثيرة، [ثم استعفي منها فعوفي، وبقي فيها]<sup>48</sup> إلى أن مات.

وترك ابنه: علي بن عبد الرحمن: وهو الآن عام ثلاثين وخمسمائة قاض على تلمسان موضع عمه.

وأما الفقيه مروان: فكان له بنون نجباء، حفاظ منهم:

أبو محمد عبد الخالق: أكبرهم، ولي بعده قضاء طنجة مكان أبيه، فمات فيها، وكانت سيرته محمودة.

وأخوه عبد الوهاب: ولي بعده قضاء طنجة فأرعى، وسلك مسلكا حسنا، وأظهر الحق والعدل، ولم تأخذه في الله لومة لأثم إلى أن مات فيها.

وأخوه عبد الرزاق بن مروان:

كان فقيها، نبیلا، حاملا علوما جمّة، وجملة فرائض، وحساب وأدب، [ولي قضاء جيان فسكن، ووطد أركانها، وأقام فيها سيرة القضاء من تقييد الأزمّة والأحباس]<sup>49</sup>. وبقي بها قاضيا إلى أن توفي بها.

[وأخوه أبو محمد عبد المنعم]<sup>50</sup>:

ولي قضاء مكناسة، فعدل فيها عدلا؛ لم يمكّنه أن يبقى [فيها معه، فألح بالاستعفاء وأكثر الشكوى]<sup>51</sup>، فنقل إلى ألمرية فعدل فيها، وسلك مسلك القاضي الزاهد أبي عبد الله بن الفراء، فلم يقدر مع فساد الزمان وأهله على شيء، فارتحل إلى مراكش إلى أمير المسلمين مبيّنا له أن استعمله، فلما وصل لم يستفهمه، وعلم مراده، فأشخص إلى إشبيلية [قاضيا فعدل عدلا لم]<sup>52</sup> يسعه المقام بها، فأكثر الشكوى، والاستعفاء، فعوفي، ونقل إلى غرناطة، فكان فيها إلى أن توفي بعد هبوطه إلى ألمرية، فكان بنو مروان من ندرات الزمان.

[جندور بن فتوح بن حميد بن فتوح الزناتي]<sup>53</sup>:

اسمه عبد الله، وغلّب عليه لقبه هذا، أبو محمد، أصله من أصيلا، وسكن سبتة وبها نشأ، أخذ صغيرا عن مشيختها: أبي إسحاق بن يربوع، وأبي الحجاج ابن أبي مسلم، وابن حمادة ونمطهم.

46 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حمادة ص 111، تاريخ الإسلام 107/34.

47 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حمادة ص 111، تاريخ الإسلام 107/34.

48 - العبارة غير واضحة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

49 - موضع العبارة غير واضح بفعل الرطوبة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111

50 - موضع العبارة غير واضح بفعل الرطوبة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

51 - موضع العبارة غير واضح بفعل الرطوبة، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111. ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 101/36.

52 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 111.

53 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن خماذه ص 111، تاريخ الإسلام 148/33.

وسافر تاجرا، فطلب بالأندلس والمغرب، [وانفرد برئاسة سبته وفتياها مدة في أيام]<sup>54</sup> البرغواطي؛ إلى أن قدم إليها مروان، واستوطنها.

وكان<sup>55</sup> صالحا، فاضلا، والخير أغلب عليه من العلم، ولم يكن [علمه بالطائل، ولا حفظه بالكثير]<sup>56</sup>، وكان مقبول القول عند الرؤساء.

**أحمد بن خلف ابن سعيد اللخمي<sup>57</sup>:**

يعروف بابن العاضي، الملقب بالكمأة، يسمى بذلك [لجهازة صوته، ومواظبته على الدرس]<sup>58</sup>، فقيها، نظارا، مائلا إلى الحجّة، وله رواية وفهم، وكان [يفتي أيام برغواطة مع أصحابه بن العجوز]<sup>59</sup> محمد، والمسيلي، وطبقتهم، وكانت بينه وبين ابن البربا منافسة [في الفتيا ومخالفة]<sup>60</sup>، ولأبي<sup>61</sup> جعفر عليه تواليف في بعضها له فيه كلام حسن.

وامتحن آخر عمره [وأمر ألا يفتي]<sup>62</sup>.

**ومن أهل الأندلس:**

**[أبو عبد الله محمد فرج مولى ابن الطلاع]<sup>63</sup>:**

شيخ الفقهاء في عصره، وأسند من بقي في وقته، سمع [من يونس مغيث]<sup>64</sup>، ومكي المقرئ، وابن عابد وابن جهور، والطرابلسي، وتفقه عند ابن القطان وابن جرج.

54 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

55 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

56 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

57 - ينظر ترجمته في مختصر ابن حماده ص 111.

58 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

59 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

60 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

61 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

62 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 111.

63 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 112، تاريخ الإسلام 491/7. الديباج المذهب 224/2. الصلة 534/2.

64 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماده ص 112.

[وكان شيخا، فاضلا، صحيحا، وكان قوالا]<sup>65</sup> بالحق، شديدا على أهل البدع، غير هيبوب للأمرء، شورور [عند ابن القطان، ونقذ قوله إلى أن دخل قرطبة]<sup>66</sup> المرابطون، فأسقط من الفتيا، لتعصبه عليهم، [مع العبادة، فلم يستفت إلى أن مات]<sup>67</sup>.

سمع منه عالم عظيم، ورحل إليه الناس من كل قطر، لسماع "الموطأ" و"المدونة" لعلوه في ذلك، سمع منه شيوخ قرطبة: الفقيه أبو الوليد هشام [بن أحمد، وحدث عنه الفقيه القاضي]<sup>68</sup> أبو عبد الله بن عيسى واستجاره.

والقاضي أبو علي الصدفي، [وألف كتاب]<sup>69</sup> "أحكام النبي صلى الله عليه وسلم"، وكتاب "الشروط"، وأخرج [زوائد أبي محمد في المختصر، حدثنا الشيخ أبو عبد الله]<sup>70</sup> أنه ألف مختصر أبي محمد على الولاء، توفي سنة تسعين وأربعمائة.

#### [أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي]<sup>71</sup>:

قرطبي، جليل، من أهل الفقه والمسائل، تفقه بآبى القطان، وانتفع به، وبغيره من شيوخ قرطبة، وولي الشورى بقرطبة، وكان حافظا ذاكرة، ودرس عليه القرطبيون الفقه، وخرج عليه جماعة جلة كأبي الوليد بن رشد، وصاحبه قاسم ابن الأصبغ بن محمد، وأبي الوليد هشام بن أحمد، وغيرهم: كأبي عبد الله بن الحاج، وغيره، [وشيخنا الفقيه إبراهيم ابن أبي جعفر]<sup>72</sup>، وكان رحمه الله مختصر الملابس ولا فارق السوق، [كان صهر ابن عتاب على ابنته]<sup>73</sup>.

#### أبو الحسن علي حمدين الثعلبي:

أصله من جهة جيان، وسكن قرطبة، وتفقه بشيوخها، وكان يخلق بجامع قرطبة، وداره ويفتي، أخذ عنه ابنه أبو عبد الله قاضي الجماعة وغيره.

#### [أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي]<sup>74</sup>:

أصله من جيان، وهو من البراجلة، وسكن قرطبة، وتفقه بها، سمع من حاتم الطرابلسي، وتفقه بآبى عتاب ولازمه، واختص [به وأخذ أيضا عن ابن]<sup>75</sup> القطان، وسمع بجيان من الفقيه هشام بن سوار، وبغرناطة من يحيى [بن زكريا القليعي الفقيه]<sup>76</sup>، وبطليطة من القاضي ابن أسد، وابن أرفع رأسه، وأجازه أبو عمر ابن عبد البر.

65 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

66 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

67 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

68 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

69 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

70 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 112.

71 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن خماذه ص 112، تاريخ الإسلام 185/32. الديباج المذهب 158/1.

72 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

73 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

74 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 112، تاريخ الإسلام 187/33. الديباج المذهب 65/2.

75 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن خماذه ص 112.

76 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

وكان جيد الفقه، مقدّمًا في الأحكام، وله في الأحكام كتاب حسن سماه "بالإعلام بنوازل الأحكام".

وولي الشورى بقرطبة، وكتابة حاكمها ابن حريش؛ إلى أن خرج [القاضي أبي زيد بن الحشا كاتبًا]<sup>77</sup> له، ثم فارقه لأمر نقمه عليه، فدخل قرطبة مختفياً، [وكان ابن عتاب يعنو ثم خرج منها]<sup>78</sup>، وجاز البحر إلى سبتة، فنوه بمكانة صاحبه البرغواطي، فرأس فيها، وأخذ عنه جماعة من فقهاء منهم: قاضي الجماعة أبو محمد بن منصور، والقاضي أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد البصري، والفقير إبراهيم بن جعفر، ولأزمه، وكتب له أيام قضائه بطنجة وغرناطة.

وسمع منه: القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي، ثم ترك الرواية عنه، وسمع منه الفقيه أبو عبد الله.

قال ض: وسمع منه خالاي: أبو محمد، وأخوه ابنا الجوزي، [ولى قضاء طنجة ومكناسة]<sup>79</sup> ثم رجع إلى الأندلس، فولى قضاء غرناطة؛ إلى أن دخلها المرابطون، فبقي يسيرا ثم عوفي منها، وبقي بغرناطة إلى أن توفي سنة نيف وثمانين.

### ومن أهل الأندلس:

[أبو عبد الله ابن أبي العافية الجوهري]<sup>80</sup>:

واسم أبي العافية خيرة، مولى العاصي، قرطبي، كان أولا تاجرا في الحباسين ثم ولي الشورى.

[عبد الرحمن بن سوار أبو المطرف]<sup>81</sup>:

القاضي، تقدم ذكر أبيه من فقهاء قرطبة، وكان متصرفا في الفقه والحديث، ولي الشورى بقرطبة؛ عند موت ابن مالك وابن القطان؛ مع ابن فرج، وابن أدهم، ثم ولي قضاءها بعد ذلك إلى أن مات.

[أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أدهم:

أصلهم من جيان، ونزل قرطبة، ولي الشورى بقرطبة، [ثم المظالم أيام الدولة العبادية، ثم ولي القضاء، فلما دخل المرابطون]<sup>82</sup> قرطبة، أقره على قضائها، وفوضوا إليه جميع أمورها؛ إلى أن مات.

[القاضي أبو عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب]<sup>83</sup>:

المعروف بابن المرابط المرّي، فقيه بلده ومفتيه، ولي قضاء بلده مدّة، وكان من أهل الفقه، والفضل، والتفنن.

سمع أبا القاسم المهلب، وأبا الوليد بن مقليل، وأجازه وأبو عمر الطلمنكي، وألف في شرح كتاب البخاري كتابا كبيرا حسنا، ورحل إليه الناس وسمعوا منه، فممن أخذ عنه من سبتة، شيخنا القاضي أبو عبد الله التميمي، وقاضي القضاة أبو علي الحافظ، والفقيه أبو محمد ابن أبي جعفر.

77 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

78 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

79 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

80 - ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 245/32.

81 - ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 151/31.

82 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 112.

83 - ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 156/33. الديباج المذهب 221/2.

توفي بالمرية بعد الثمانين وأربعمائة.

**[أبو بكر المعروف باب صاحب الأحباس<sup>84</sup>]:**

من أهل إلمرية، ولي قضاء بلده، وكان من أهل العلم.

**[أبو عثمان طاهر بن هشام<sup>85</sup>]:**

من أهل إلمرية، وكبار فقهاءها ورواتها، ولي الشورى والأحكام، وسمع منه خلق كثير، الفقيه القاضي أبو علي، ولم منه، سمع المهلب، وأبي عمر بن عفيف، ورحل فحجّ ولقي جماعة، وسمع أبا ذر الهروي، وأبا مروان البوني، وأبا بكر ابن أبي زيد.

**[عبد الله ابن أحمد ابن إسماعيل بن فورث<sup>86</sup>]:**

أبو محمد، سرقسطي، شهير البيت في العلم والفتيا والقضاء والجلالة، سمع ببلده أباه، وأبا الوليد الباجي، وأجازه الطلمنكي، وأبو الليث السمرقندي، وأبو عمر السفاقي، وكان وقورا مهيبا عاقلا.

فاضل، وكان الباجي يثني عليه، وولي الحكم ببلده، ثم القضاء على تكره منه، حدث عنه أبو علي الصدفي، توفي سنة خمس وتسعين.

**[أبو القاسم أحمد بن سليمان بن خلف الباجي<sup>87</sup>]:**

ولد القاضي أبي الوليد، تقدم ذكر أبيه ونسبه، وكان أبو القاسم من أهل الدين والفضل، غلب عليه الأصول والخلاف، وعن أبيه، وخلفه في حلقته بعد وفاته، وأخذ عنه جلة من أصحاب أبيه كالقاضي أبي علي الصدفي، وحدث عنه الجياني، وأذن له أبوه في إصلاح كتبه في الأصول وتتبعها.

وألّف كتاب معيار على أن<sup>88</sup> أول الواجبات الإيمان، وتخلّى عن تركه أبيه، وكانت واسعة، ورحل إلى المشرق.

قدم بغداد، فأقام بها سنتين أو نحوهما، ثم تحول إلى البصرة، فاستقرّ في بعض جزائر اليمن، ثم حجّ، فمات فجأة بعد التسعين.

**[أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي<sup>89</sup>]:**

فقيه بلده، وبقية مشيخته، وكبيرهم في الفتيا والرواية، سمع من قاسم المأموني السبتي بالمرية، وتفقه عنده، وأبي الحسن ابن عيسى المالقي، وأجازه القاضي يونس والشنتجالي، وروى عنه شيخنا، قاضي القضاة أبو عبد الله بن سليمان، وكانت له في دولة المرابطين وجاهة ومكانة، ولي قضاء بلده، ثم عزل، وجعل سجنه داره، دعاه أمير المسلمين للقضاء فأبى، وأشار عليه بأبي مروان بن حسون، فقلّده حملة القضاء، فكان أبو مروان [لا يقطع أمرا

84 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص 113، تاريخ الإسلام 486/29.

85 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص 113، تاريخ الإسلام 194/32.

86 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص 113، الصلة 279/1.

87 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص 113، الديباج المذهب 159/1.

88 - ساقطة من النسخة، استدرناها من مختصر ابن حماد ص 113.

89 - ينظر ترجمته في: الصلة 329/1.

دونه، ولا حكما إلا بأمره<sup>90</sup> إلى أن توفي الفقيه أبو المطرف في رجب سنة تسع وتسعين، وألف كتابا في "نوازل الأحكام" مفيد جدا.

#### [أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة]<sup>91</sup>:

ولي قضاء بلده، وكان من أهل العلم والنظر، وألف كتابا [في شرح الموطأ]<sup>92</sup> سماه كتاب "المحلى"، عرض على الفقيه أبي مطرف الشعبي، فأمر أن يجعل على الحاء نقطة من فوق، ولم يتفق هذا الكتاب عند الناس ولا وقع منهم باستحسان، روى عنه ابنه أبو إسحاق، وكان من أهل العلم، وولي الشورى بإشبيلية، وتوفي أبو عبد الله سنة خمس مائة.

**قال محمد:** انتهى ما شرطناه من أسماء الأئمة المذكورين، وأخبارهم على اختصار، وهو آخر التأليف المذكور، ومما استدركناه من هذه الطبقة، ممن لم يذكره القاضي في كتابه من الأندلسيين، الذين أخذ القاضي عنهم، وأشياخنا الذين أدركناهم، وأتينا بالفصل الثاني عشر ذكرت فيه من لقيته من الشيوخ ببلدنا سبتة في عام اثنتين وخمس مائة وفقنا الله وإياهم أجمعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

#### فممن استدركناه:

#### [أبو علي الحسين بن محمد الغساني]<sup>93</sup>:

المعروف بالجبلي، قرطبي، إمام عصره في الحديث، رأس فيه أهل عصره، وحاز السبق في معرفته برجاله، وصحيحه، وسقيمه، ولغته وإتقانه، وضبطه، حتى لم يكن في عصره، أضبط منه ولا أتقن، ورحل إليه الناس من كل قطر.

أخذ عن: أبي عمر بن عبد البر، والدلائي، وحاتم بن محمد، وأبي عمر بن الحذاء القاضي، وأبي مروان الطبري، وأبي شاعر القبري، وأبي عبد الله بن عتاب، وأبي الوليد الباجي، وابن سراج، ولم يكن له رحلة وسمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم، وسمع عليه من سبتة: القاضي أبي عبد الله بن عيسى التميمي، وجماعة، وكانت وفاته سنة ست وتسعين.

حدث عنه "ض" إجازة، ولم يكن في كثير من منتحلي الحديث أضبط منه لكتبه، وعليه في وقته كانت العمدة في الحديث بالأندلس.

#### [أبو محمد عبد الله بن محمد بن عتاب]<sup>94</sup>:

وقد تقدم ذكر أبيه وجلالته في العلم. وأبو محمد هذا جليل المقدار، حسن السمات، سمع من: أبيه وغيره من شيوخ الأندلس، وكان آخر الشيوخ [في سماع الحديث]<sup>95</sup>، ورحل إليه الناس من كل قطر.

90 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن حماد ص 113.

91 - ينظر ترجمته في: الصلة 535/2.

92 - بياض في النسخة، استدركناه من مختصر ابن حماد ص 113.

93 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص 113، الديباج المذهب 290/1.

94 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص 113، تاريخ الإسلام 242/4. الديباج المذهب 422/1.

95 - موضع العبارة غير واضح، استدركناه من مختصر ابن حماد ص 113.

وسمع منه جماعة، سمع منه: "ض" [والفقيه أبو محمد بن عيسى في رحلته إلى] 96 الأندلس، وعلى روايته عنه ورواية بها، كان علي يعتمد، توفي عام عشرين وخمسمائة<sup>97</sup>.

[259] قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن حمدين<sup>98</sup>:

هو محمد بن علي، تقدّم ذكر أبيه ونسبه، وكان أبو عبد الله حامل فقه و أدب، وعلوم جمّة، وكان حسن الخلق، [وحلاوة المنطق]<sup>99</sup> وجزالة في الأحكام، ولي قضاء الجماعة في أيام المرابطين، بتقديم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، فسار أحسن سيرة، شكر النَّاس أيامه، وبقي فيها إلى أن مات، وسمع جماعة، وكان اعتماده على أبيه، [ورحل إليه جماعة وأخذوا عنه، منهم: القاضي أبو الفضل عند رحلته إلى قرطبة]<sup>100</sup>. [وكانت وفاته]<sup>101</sup> سنة ثمان وخمسمائة.

[أبو علي الصديقي]<sup>102</sup>:

من فيره، إمام عصره في علم الحديث، وآخر أئمته بالأندلس، كان حافظاً وأسماء رجاله، وعلله، أخذ عن: الدلائي، وعن أبي عمر ابن عبد البر، ورحل وحاز الرئاسة في هذا الفن، وقدّم لقضاء الجماعة بمرسية، فتأبى، وامتنع، فأجبر على ذلك أشدّ جبر، فلما نظر بين النَّاس رأى أنّ الزّمان قد فسد وأهله، وأنّه لا طاقة له بهم، تغيب واستخفى، فلم يوقع له على خبر، وأعلم أمير المسلمين خبره، فأعفاه ورقّ له، وعليه العمدة في وقتنا في وولي قضاء مرسية بعد أن أجبر على ذلك؛ ثمّ إنّه استعفى، وتغيب، فلم يوقع له على خبر، فرق له أمير المسلمين وأعفاه، سمع منه القاضي أبو الفضل بن عياض، وعليه عمده، وأبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل، وجماعة من أهل الأندلس، وغيرهم، وخرج إلى الجهاد، فاستشهد رحمه الله، شرق الأندلس سنة أربع عشرة وخمسمائة.

[أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي الحافظ]<sup>103</sup>:

من جلة أهل مرسية، وأعيانهم، حامل للحديث، والمسائل، سمع من: العذري، وأبا عمر بن عبد البر، وابن سلمة الطليطلي، وابن رزق القرطبي، وغيرهم، ورحل فلقى جماعة، وأخذ عنهم، وكان الغالب عليه حفظ المسائل، وقال: ما وصل من المغرب أنبل من أبي الفضل عياض، ولا أفهم من أبي محمد بن عيسى.

وحلّ عندنا بسببته منصرفه من الحج، فسمع عليه بها أبو محمد بن منصور، قاضي الجماعة، وأبو محمد بن شبونة وغيرهم. وقال: ما رأيت في قطر أفهم من هذين الرجلين.

حاز أبو محمد هذا بالأندلس الرئاسة في وقته في المسائل، والحديث، ورحل إليه النَّاس من كل قطر، وطال عمره بعد أصحابه، فاحتجج إليه، توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

96 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 113.

97 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 113.

98 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 113، أزهار الرياض/ 123.

99 - بياض في الموضوع، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 113.

100 - موضع العبارة غير واضح، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 113.

101 - بياض في الموضوع، استدركناها من مختصر ابن خماذه ص 113.

102 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 113، تاريخ الإسلام 4/214. الديباج المذهب 1/288.

103 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماده ص 114، 284.

[أبو بحر سفيان بن العاصي]104:

بلنسيّ، سكن قرطبة، سمع عليه بها، أخذ عن جماعة، وكان معوّله على أبي الوليد الرقشي، وأخذ عن غيره، رحل إليه، وأخذ عنه، حدّث عنه القاضي أبو الفضل.

[أبو الوليد هشام بن أحمد]105:

يعرف بابن العوّاد الزاهد، لم يتزوج ولا تسرّى، يتناول أشغاله بنفسه، أخذ عنه القاضي عياض وغيره.

**خاتمة:**

وقفت في هذه الدراسة على موضوع موسوم بـ: **تحقيق المخطوطات على نسخة فريدة: مخطوط مختصر المدارك لابن رشيق الأندلسي (الطبقة الحادية عشرة) – المحتوى والأهمية،** وبعد دراستي له تبين لي النتائج التالية:

- يُصنف مختصر المدارك لابن رشيق الأندلسي ضمن كتب التراجم والسير، غايته اختصار لتراجم علماء أعيان المالكية.
- المنزلة العلمية للقاضي عياض مكنته من الجمع بين صنوف العلم، فكان كتابه ترتيب المدارك أكبر موسوعة لتراجم علماء أعيان المالكية، ومنها جمعه بين صناعاتي الحديث والفقهاء، فكان له حظ من الرواية والدراية.
- يعتبر "كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" قاموساً لتراجم المالكية.
- أعطى العلماء عناية لتراجم رجالهم، وطبقات علمائهم، خصوصاً أعلام المالكية، فصنّفت فيهم المؤلفات، وكثرت المختصرات في كتب التراجم، حتى سادت هذه الظاهرة في التأليف باختصار المطولات، وتقريب الكتب المطولة.
- لم نجد ترجمة لابن رشيق الأندلسي ولعل السبب في ذلك أنّه كان من الشيوخ المؤثرين للتواضع على الظهور والبروز، ومن ثمة شحت الكتابات في ترجمته والتعريف به والله تعالى أعلم.
- يعتبر مخطوط ابن رشيق اختصاراً لما جاء في أصل كتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي أبي الفضل عياض، بأجزائه الثمانية، وفيه ذكر لأعيان فقهاء المالكية في جميع الأقطار مرتبين على الطبقات بدأ بأصحاب مالك، وانتهاء بشيوخ المؤلف وطبقاتهم.
- المختصر قد انفرد بزيادات وإضافات ذات أهمية لم يأتي بها عياض في ترتيب المدارك، وهي الزيادتين للطبقة الحادية والثانية عشرة.

**ثبت المصادر والمراجع:**

104 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص114، الصلة 225/1 وما بعدها.

105 - ينظر ترجمته في: مختصر ابن حماد ص114، تاريخ الإسلام 237/35. عند أبو الوليد هشام بن أحمد تنتهي تراجم الطبقة الحادية عشرة.

القرآن العظيم برواية حفص عن عاصم

1. ابن رشيقي أبو عبد الله محمد الأندلسي: مختصر ترتيب المدرك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، نسخة الخزنة الحسنية بالرباط، رقم (672).
2. ابن حماده أبو عبد الله محمد: مختصر ترتيب المدرك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، نسخة المكتبة الأزهرية.
3. القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض، تحقيق أحمد بكير محمود، الجزء الأول، والثاني دار الفكر، ليبيا، (د.ت).
4. (...): ترتيب المدارك، تحقيق: عبد القادر صحراوي، الجزء الثالث والرابع، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م.
5. (...): ترتيب المدارك، تحقيق، محمد بن شريفة، الجزء الخامس، مطبعة فضالة، الطبعة الثانية، المحمدية، المغرب، 1982م.
6. (...): ترتيب المدارك، تحقيق، أعراب سعيد أحمد، الجزء السادس والسابع، مطبعة فضالة، طبعة الأولى، المحمدية، المغرب، 1981م.
7. (...) ترتيب المدارك، تحقيق، أعراب سعيد أحمد، الجزء الثامن، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1983م.
8. (...): ترتيب المدارك، تحقيق، أعراب سعيد أحمد، الجزء الثامن، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1983م.
9. (...) الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: زهير ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي، طبعة أولى، بيروت، 1982م.
10. الجبرتي عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، مصر، 1998.
11. سعد قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية الحلقة الأولى، رجال المالكية من كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (476 - 544هـ)، ج1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، دبي، 2002.
12. ظافر محمد البشير الأزهرى، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة الملاجئ العباسية، 1324هـ.
13. ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1996.